رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

58- تفسير القرآن | سورة النساء ٢٢-٤٢ | يوم ٣٢/٣/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حي - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في مجلس من مجالس الذكر والقرآن الكريم. مجلس التدبر والتأمل. في الله سبحانه وتعالى والسورة التي تناولناها في لقاءاتنا الماضية ونستكمل الحديث عنها هي سورة النساء وهي تتحدث عن احكام تتعلق بالمرأة خاصة وبالضعفاء - 00:00:20

تكلم الله سبحانه وتعالى وبين احكامهم في هذه الايات. الايات التي معنا تتحدث عن ما يتعلق بمن يحل الزواج بهم ومن لا محل الزواج. الاصل ان الانسان يتزوج من شاء من النساء. اذا كانت فيها صفات المرأة التي حتى - 00:00:50

الشرع عليها تنكح المرأة لاربع. وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال فاظفر بذات الدين تربت والا تنكح لجمالها ولحسبها ولنسبها ولمالها ولدينها فاظفر بذات الدين فالانسان يبحث عن جمال عن الحسب والنسب عن المال عن المكانة عن الاخلاق كل ذلك مطلوب والمرء هو الاصل في الانسان ان يتزوج - 00:01:20

ما شاء من بنات المسلمين اللاتي عرفن بالخلق الحسن والخلق الحسن. لكن هناك امور او هناك من النساء من ذكر الله سبحانه وتعالى انه لا يجوز النكاح بهن لا يجوز التزوج بهن - 00:01:50

وهن محصورات. وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى ورحمته. ان جعل الاصل في الزواج والنكاح الحل يتزوج بالصفات المذكورة. وان هناك من النساء من يحرم الزواج بهن. وهن سبع من النساء سبع العلاقة بينك وبينهن النسب والرحم. وسبع العلاقة - 00:02:10

بينك وبينهن المصاهرة. وهناك ايضا محرمات لاسباب اخرى. ذكر الله سبحانه وتعالى هذه المحرمات بقوله سبحانه وتعالى اول ما ذكر ذكر قول الله سبحانه وتعالى ولا تنكحوا ما نكح ابائكم - 00:02:40

من النساء الا ما قد سلف. انه كان اي النكاح. فاحشة فاحشة ومقتا لا سبيلا الاب اذا تزوج امرأة ثم مات عنها او طلقها فليس لاحد من ان يتزوجها مهما كان. هذا سمى تحريم المؤبد. تحريم المؤبد. لا يجوز للرجل ان - 00:03:00

اول بزوجة ابيه ولو بمجرد العقد. شلون بمجرد العقد؟ يعني لو ان الاب ذهب الى هذه الاسرة وخطب منهم. وعقد مجرد عقد ما دخل عليها ولا رآها ولا شاب. بس مجرد عقد. ثم بدا له - 00:03:30

ان يطلقها. فطلقها. وهو لم يراها بس مجرد عقد نقول حرمت. حرمت على ابنائه. لا يجوز لاحد احد الابناء ان يتزوج بزوجة ابيه. لان زوجة الاب بمنزلة الام. زوجة ابيك بمنزلة الام - 00:03:50

كيف تتزوج؟ ولذلك الله سبحانه وتعالى صرح بالنهي قال لا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الا ما قد سلف الجاهلية او ما مضى فالله عز وجل يعفو عنه. طيب لماذا؟ قال هذا الفعل فاحشة من الفواحش كالزنا - 00:04:10

ومقتا اي يمقته الله ويبغضه. لانه تعدي على حدود الله سبيلا ساء هذا الزواج سبيلا طريقا محرما لا يجوز. لا يجوز. هذا واضح ما العلاقة؟ نسب ولا مصاهرة؟ نقول مصاهرة ليست نسب. هذي المرأة ليس بينك وبينها نسب. قد تكون من بلد بعيدة. لكن بينهم - 00:04:30

هو بين ابيك مصاهرة. وابوك صار صهرا لهم وهم اصهارهم. فسبب هذا الاول مصغرة. طيب ثم ذكر سبحانه وتعالى على مجموعة من المحرمات فقال حرمت عليكم امهاتكم. وهذا حتى بالعقل ليس في الشرع فقط - 00:05:00

حتى بالعقل كيف يتزوج الرجل بامه؟ ما يمكن ان تقبله الفطرة تمنع العقل يمنع والشرع يمنع كل ذلك العلاقة ما هي علاقة النسب امك التي ولدتك. كيف تأتي وتتزوجها؟ وتصبح فراشا لك. هذا لا يمكن ان يقوى العقل - 00:05:20

طيب هل المراد باللام هذا من هي الام هذي؟ نقول الام وان علت. امك مباشرة او امام امك او ام ابيك. المهم وان علت ما دام تسمى امة فهي لا يجوز النكاح بها ابدا. طيب ثم قال لما ذكر الاصل ذكر الفرع - 00:05:40

قال وبناتك لا يجوز ان يتزوج الرجل ببنته. مهما كانت مهما كانت بنته او بنت بنته او بنت ابنه مهما كانت لا يجوز. تزوج بها. وهذا ما كان يفعله - 00:06:00

المجوس يتزوجون ببناتهم وباخواتهم قد جاء الاسلام وحرم هذا لان هذا لا يمكن لا في العقل وانا في الفترة ان ياتي الشخص يتزوج ببنته. بنتك هذي هي من صلبك. كيف تتزوج بها؟ فلا يقبلها. قال الله - 00:06:20

وهذي مثل ما ذكرنا العلاقة العلاقة النسب. قال بعدها واخواتكم. واخواتكم اختك لا يجوز ان يتزوج الرجل باخته. كيف تتزوج باختك؟ لا شرعا ولا عقلا ولا فطرة. والاخت هنا سواء اختك الشقيقة من امك وابيك. او اختك لاب من ابيك. او اختك لام كل ذلك لا يجوز. لا يجوز - 00:06:40

قال ايضا وعماتكم وخالاتكم. العمة الشقيقة او عمة لاب او عمتك او عمة عمتك او وعمة ابيك وعمة امك ما دام تسمى عمة فلا يجوز النكاح. قال والخالات ايضا الخالة او خالة - 00:07:10

ابيك او خالة امك خالتك من يعني شقيقة او من اب او من ام كل ذلك داخل في التحريم ولعل ناقة فيما تقدم كله علاقة النسب. قال وبنات الاخ. بنات الاخ انت عمهم. كيف يتزوج العم - 00:07:30

في بنت اخيه لا يمكن بنت اخيه نزلت وان نزلت كل ذلك لا يجوز. وكذلك بنت الاخت وانت بنت اختك وانت خالها. هذه كلها تعتبر من المحرمات تحريما مؤبدا. لا يمكن في اي حالة من الاحوال - 00:07:50

انه يجوز الزواج بهؤلاء والعلاقة علاقة مثل ما ذكرنا النسب. قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك وامهاتكم اللاتي ارضعنكم هذي علاقة الرضاع المرأة اذا هذا الطفل الرضعات المشبعة خمس رضعات في الحولين في الحولين يعني في السنتين الاولى وخمس رضعات مشبعات - 00:08:10

اصبح هذا الابن ابنا لها. وهي محرمة عليه. وهي محرمة عليه. فكأنها بمنزلة الام بمنزلة الام قال وامهاتكم اللاتي ارظعنكم. وكذلك قال واخواتكم من الرضاعة اي اذا انت نضعت من هذه هذه المرأة اذا كان عندها عندها بنات هؤلاء البنات كلهم - 00:08:40

يصبحون اخوات لك. تدخل عليه اخواتك. ولا يجوز التزوج بشرط ان يكون هذا الرظاع رظاعا شرعيا يعني خمس رضعات مشبعات في الحولين فاذا ارضعت هذه المرأة اصبح هذا الابن قد دخل عليه - 00:09:10

لا هذي المرأة اصبح كأنه ابنا لها. فكل من هو له علاقة بهذه المرأة هذا قريب لها يصبح فبنات هذه المرأة وابناؤها اخوة لهذا الذي دخل عليه. اخوة زوج هذه المرأة التي ارضعت شيصير؟ يصير اب من الرضاعة يصير ابوه من الرضاعة. وكذلك الامهات - 00:09:30

وان علوا والاخوات اخت المرظعة هذي المرأة التي ارظعت هذا الطفل اختها شتصير؟ تصير خالة. تصير خالة وهكذا انتشرت الرضاعة انتشر. دخل هذا في رظاع هذه المرأة فاصبح من جملة هذه المرأة. نعم - 00:10:00

الزوج بالرضاعة. زوجة المرضعة. ايوة. اللي لكم اناقة. اخت الزوج هذي اخت الزوج هذي اخت اه الاب قصدك. اي نعم. هذا الاب هذا الاب زوجته ارظعت هذا الطفل هذا الطفل يقول لهذا الاب انت ابي من الرضاعة. واخته اخت الزوج تصير عمته من الرضاعة. وهكذا انتشرت خلاص انتشر - 00:10:20

دخل خلاص دخل معهم. قال الله عز وجل وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ليش الله عز وجل في الاية ذكر الام والاخت بس والباقي طيب؟ ما قال وعماتكم من الرضاعة وخالاتكم للرضاعة ما قال بس الام والاخت - 00:10:50

قال لان الام هي اللي تباشرت. هي التي باشرت الرضاع فهي ام. واضح. والاخت لانها هي اقرب واحد لانها ترضى مع امها. فاذا فخص الام والاخت وهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يبين لنا تعميم الرضاعة لان النبي - 00:11:10

ماذا قال؟ قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. فالذي يحرم من النسب يحرم من الرضاع. الخالات والعمات كلهم يدخلون.

طيب قال بعد ذلك وامهات نسائكم. يعني هذا الرجل عنده زوجة. زين - 00:11:30

هذه الزوجة لها ام. لان الان يسمونها خالة او عمة. هذه الام محرمة عليك. محرمة بمجرد العقد. يعني هذا الرجل الذهب وتزوج بهذه البنت. وعقد عليها ولم يدخلها ولم يراها. عقد عليها. امها تحرم عليك. بمجرد العقد - 00:11:50

الله عز وجل يقول وامهات نسائكم يعني امهات زوجاتكم. هذي بمجرد العقد تحرم خلاص؟ لو ان الرجل عقد عليه ولم يدخل بها ولم يراها ثم طلقها. الام محرمة. الام تحرم. الله عز وجل يقول وامهات نسائكم. العلاقة - 00:12:10

نقول علاقة المصاهرة. المصاهرة ما بينك وبينها نسب. امة اجنبية يمكن في من بلد بعيدة. لكن بمجرد انك عقدت على بنتها هي حرام خلاص اصبحت خارة لك او عمة حسب الاعراف المتبعة. قال وربائبكم اللاتي في - 00:12:30

بحجوركم من نسائكم. الربيبة هي بنت الزوجة. يعني انت رحت تزوجت بهذه المرأة وهذي المرأة عندها بنات او بنت واحدة. هذي البنت اللي عندها لما تزوجتها انت اخذت امها البنت تتبع امها. جاءت وجلست معك في البيت. هذه - 00:12:50

نسميها ربيبة. يقول ربائبكم اللاتي في حجوركم. يعني كأنها تربت في حجرك. لان امها عندك وهي عاشت هذه تحرم ولا ما تحرم؟ قال وربائبكم اللاتي في اللاتي في حجوركم من نسائكم ليست من بنتك لا هي بنت - 00:13:10

المرأة هذي ابوها قد طلق امها او مات عنها. يقول حجوركم من نسا وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن. شايف ؟ قالت دخلتم بهن ما هو مجرد عقد لا. لو عقد على امها - 00:13:30

هذي لا تختلف. هذي لو عقد على امها ثم طلق الام. نقول بمجرد العقد يجوز ان تاخذ البنت. تتزوج لكن الله عز وجل ما قال العقل قال اللاتي دخلتم بهن يعني خلوت بامها واصبحت زوجتك - 00:13:50

خلاص اذا خلا بالام زين خلاص يعني اعتبر انه دخل بامها تحرم البنت تحرم البنت ما دام لم يدخل بامها فهي مباحة. هذي الله عز وجل بين هذا قال اشترط شرط قال اللاتي دخلتم - 00:14:10

بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليهن. يا من تدخل بامها يجوز لك ان تأخذها. يعني اخذت هذي المرأة وزوجتها ثم عقدت عليها ولم تدخل بها ولم تخلو بها. ثم بدأ لك ان تطلقها وتأخذ بنتها. نقول خذ بنتها. يجوز. ما دام مجرد عقد. اما - 00:14:30

فلا لان الله اشترط. قال الله عز وجل شوفوا العلاقة هنا ما هي؟ علاقة المصاهرة. مصاهرة ليس بينك وبين الاسد طيب قال بعدها وحلائل وحلائل ابنائهم. حليلة الابن يعني زوجة ابنك. انت عندك ابن تزوج - 00:14:50

زين؟ هذا الابن لما تزوج طلق زوجته. هل يجوز لك ان تروح وتخطب زوجة ابنك؟ نقول لا لا يجوز. قال الله عز وجل وحلائل ابنائكم حليلة الابن. ليه؟ قال حليلة لانه تحل معه في كل مكان - 00:15:10

او لانها حلال له مباحة يطأها. فهي حليلة. فكيف الابن تصبح حليلة ثم تأتي تاخذ تاخذ زوجة ابنك هذا مما حرمه الله. شف لاحظ قال وحلال ابنائكم الذين من اصلابكم - 00:15:30

يخرج ماذا؟ الذين اصابكم؟ يخرج التبني. اما حليلة الابن الابن من الرضاع تحرم. مثل ما ذكرنا تحرم يعني لو انك مثلا انت مثلا زوجتك ارضعت هذا الطفل الصغير اصبح ابنا لك من الرضاعة وكبر وتزوج - 00:15:50

ثم طلق زوجته نقول لا يجوز إنك تأخذها. لأن هذا الابن ابنك من الرضاعة. اما قوله هنا وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم هذا يخرج التبني لانه كان في الجاهلية يتبنى هذا الشخص هذا طفل صغير قد توفى مثلا ابوه او امه او نحو ذلك - 00:16:10

فيأتون ويأخذونه او مثلا لقيط يأخذونه ويربونه عندهم في البيت. يتبنونه فيكبر ويظن ان هذا امه وهذا ابوه فينسبي مثل زيد بن حارثة رضي الله عنه كان يسمى زيد ابن محمد فكان النبي تبناه ثم جاء الاسلام قال ادعوهم لابائهم - 00:16:30

فحرم التبني. فهنا قال الذين من اصنابكم. ايضا من المحرمات قال وان تجمعوا بين الاختين لا تتزوج بهذه المرأة وتأخذ اختها معها. لا

يجوز ان تجمع بين الاختين سواء شقيقة او اخت لاب او لام او اخت من - 00:16:50
كل ذلك لا يجوز. ما يجوز ان تجمع بين بين المرأة واختها. ما يجوز. اذا طلقت هذه المرأة خذ اختك ما دام انها في ذمتك فلا تأخذ اختها. لكن لو طلقتها واردت ان تأخذ اختها هذا جائز لكن الجمع كلام ان تجمع بين - 00:17:10
الاختين الا ما قد سلف في الجاهلية قال ان الله كان غفورا رحيما ممن وقع منه الزواج مثلا بزوجة ابيه او جمع بين الاختين او زوجة ابنه او شيء من هالمحرمات هذه التي مرت الله غفور رحيم وقد تجاوز عنه - 00:17:30
ايضا من من المحرمات من المحرمات ما جاء في السنة ما جاء في السنة ان يجمع الرجل بينه بين المرأة وعمتها شايف؟ اول مرأة وخالطة. يعني ما يجوز لك انت تاخذ هذه المرأة ثم اذا خطبتها وتزوجتها تذهب وتخطب خالتها او عمتها - 00:17:50
هذي جهة السنة بالمنع. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى هنا ايضا زيادة على ما تقدم فيه ايضا مرأة لا يجوز الزواج بها وليس بينك وبينها لا نسب ولا مصاهرة. ما هي؟ قال المحصنات والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانهم - 00:18:10
ما معنى المحصنات من النساء؟ يعني المرأة المتزوجة هل يجوز لك ان تخطبها وهي في ذمة رجل؟ كيف تخطبها؟ يذهب الى هذه المرأة ويقول انا اريد ان اخطبك وهي في ذمة زوجي. يا تحت زوجي فنقول لا يجوز. هذي المحصنات من النساء يعني المتزوجات بالرجال - 00:18:30
لا يجوز للرجل ان يذهب اليها ويتزوجها. الا حالة واحدة ذكرها الله. قال الا ما ملكت ايمانكم. يعني مثلا وقع في السبي في الحرب مثلا حرب بين المسلمين والكفار ثم دخل المسلمون وسبوا من النساء. هذه النساء تحت - 00:18:50
هل يقول لي مثلا انا اخذها؟ نقول نعم هذه مملوكة صبحت. في ايدي المؤمنين اصبحت مملوكة. فهذه هي يجوز لكن لابد ان تستغرق بحيضة حتى نتأكد من انها ليست حامل من الاول كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:10
في في وقعة اوطاس في حنين في هوازن لما وقع لما يعني انتصر المسلمون على اهل هوازن بدأوا يأخذون من السبايا من الاطفال والنساء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال امر احد الصحابة ان ينادي - 00:19:30
انه لا يجوز ان يطأ مملوكه الا بعد استبرائها بحيضة حتى يتأكد من انها ليست يقول الله سبحانه وتعالى بعد ذلك كتاب الله عليكم يعني ان الله هذا قد كتبه عليكم - 00:19:50
فرضه عليكم. كتاب كتاب الله اي كتب الله هذا الكتاب عليكم. هذا هو. ثم قال بعدها ماذا؟ واحل لكم ما وراء ذلكم هذه المحرمات فقط هذه الدائرة ما ورائها احل لكم تزوج ما شئت من النساء ما شئت مثل - 00:20:10
ما ذكرنا في اول كلام واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم يعني لابد من دفع المهر المهر لا يسقط باي حال لابد من دفع المهر. قال الله عز وجل واتوا النساء صدقاتهن نحلة. فلابد قال وراء ان تبتغوا باموالكم وتقصد بزواجك ماذا - 00:20:30
محسنين غير مسافحين تطلب تطلب العفة ان تعف نفسك وتعف هذه المرأة هذا هو هذا هو الغرض من الزواج او هذا من اغراض الزواج. قال محسنين غير مسافحين لا تقصدون بذلك الحرام. اذا دفعت المال لابد ان يكون عقدا صحيحا - 00:20:50
لا يكون عقدا محرما لا لا يجوز ان ان يأتي ويقول انا ادفع لك مال وتمكنيني من نفسك هذا الزنا هذا الذي لا غير مسافحين. هذا السباح هو المحرم. قال عز وجل فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن - 00:21:10
يقول انت تزوجت هذي المرأة لتستمتع بها فوجب عليك ان ان تعطيها اجرها وهو المهر وهو المهر ان تعطيها اجرها وهو المهض قال فريضة فريضة بعض بعضهم يعني وقف مع هذه الاية وقال ان هذا - 00:21:30
ويدل على زواج المتعة. وهذا كما هو عند الرافضة. زواج المتعة ان يأتي الرجل لهذه المرأة ويقول اعقد عليك شهر واحد واعطيك خمسة الاف او عشرة الاف لمدة شهر وبعدها اطلقك لا يعطيها نفقة ولا سكنة - 00:21:50
ولا كسوة ولا شيء بس مجرد انه مجرد الشهوة وهذا لا يجوز النبي صلى الله عليه وسلم حرم نكاح نكاح المتعة وجعله محرما ولا يجوز. فهذه الاية الصحيح فيها انها في الزواج الصحيح. يقول الله - 00:22:10
فما استمتعتم به منهن في الزواج الصحيح العقد الصحيح. اتوهن اجورهن فريضة. فريضة يعني يفرض الله عليك ان تعطيها ما ان

تعطي مهرها. قال ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة. ما معنى هذا الكلام؟ ولا جناح عليكم - 00:22:30
فيما تراضيتم به من بعد الفريضة يعني ما في جناح انك لو اعطيتها مهر مثلا اربعين الف مثلا او اكثر او اقل ثم بعد الزواج قلت والله انا علي ديون وعلي تكاليف وعلي اجار وعلي كذا هل تسمحين تعطيني من المهر؟ مثلا عشر - 00:22:50
على اسدد تتنازلين وكذا فاذا تراضوا جائز. فان طبنا لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا. فهنا قال قال ولا جناح عليكم ما في جناح ما في حرج فيما تراضيتم به من بعد الفريضة اما انك تزيدها او - 00:23:10
وهي تعطيك هذا جائز. ان الله كان عليما حكيما. عليما في باحوالكم وحكيم فيما يفهمه سبحانه وتعالى هذي الاشياء التي يفرضها الله وبينها لنا ويوضحها بحكمة بحكمة من الباري سبحانه وتعالى. فيما ويبين لك السبب والعلة ليش؟ يقول - 00:23:30
ليش هذا حرام وهذا حلال؟ يذكر الله لك سبحانه وتعالى وهو عليم باحوال الناس وما ينفعهم وما يصلحهم وما يضرهم سبحانه وتعالى فهذه ايات يعني حقيقة يعني اخذناها تأملناها نظرنا فيها توقفنا عليه تدبرنا هذه الايات - 00:23:50
هذا خير عظيم لك لكل كل مستمع ولكل من يسمع مثل هذا الكلام ينتفع ينفع الله به وهو خير له خير لهم في في دينه ودنياه اسأل الله ان يبارك لنا وان يوفقنا واياكم لطاعته. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير والله اعلم - 00:24:10
صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:30